

صور من الدعوة إلى الضلالة

..... فالذي يدعو بفعله؛ مثلا إذا كان يظهر شرب الدخان فيقتدي به أولاده، ويقتدي به إخوته، ويقتدي به الجهلة من أقاربه، وهو ما دعاهم، ولكن أظهر ذلك حتى شربوا مثله، عليه مثل أثمهم. وهكذا أيضا إذا رآه يشرب الخمر فوقعوا فيها عن جهل، ولكن ظنوا أنه لا بأس بها، وأنها مباحة لما رآوا هذا الرئيس، أو هذا الكبير يشربها، عليه مثل أثمهم. وهكذا الذين مثلا يدعون إلى السفور بأقوالهم أو بأفعالهم، النساء مثلا اللاتي يتبرجن ويخرجن زينتهن ويمشين في الأسواق؛ فتراهن هذه الجاهلة وبراهن بعض النساء والفتيات الجهلة يظن بعضهن أن هذا لا بأس به، وتقول: رأيت فلانة المدرسة رأيت فلانة الأستاذة ورأيت فلانة الكبيرة وهي تمشي كاشفة، فلماذا لا أكشف؟ ولماذا لا أتبرج؟ فتكون هذه الداعية بفعالها آثمة عليها إثمها، وعليها إثم من ضل بسببها، وهذا من حيث الفعل. كذلك أيضا من حيث القول؛ الذين يدعون علنا في إذاعاتهم أو في كتبهم أو في نشراتهم أو في مجالسهم، لا شك أيضا أنهم يضلون خلقا كثيرا، وإذا أضلوهم فإن عليهم مثل أثم أولئك الذين ضلوا بسببهم والعياذ بالله، الذين يدعون إلى تبرج النساء مثلا يدعون إلى إشاعة الغناء والتلذذ به، يدعون أيضا إلى ترك صلاة الجماعة، وأنه لا حرج في تركها، أو ربما ترك الصلاة كليا، فيقولون: لا أهمية لهذه الصلاة أو ما أشبه ذلك، فضلا عن الذين يدعون إلى إباحة الزنا، ويقولون: لماذا تمنع المرأة، لماذا تمنعونها أن تبذل نفسها باختبارها لمن يفجر بها؟ هؤلاء دعاة إلى العهر، وإلى الفساد وما أكثرهم. كذلك الذين يدعون إلى الانحلال الكلي من الدين إلى التخلي منه، فيقولون: إما أن يقولوا: إن الإيمان في القلب فلا تأخذونا بأعمالنا، ولا تنكروا علينا، لا تنكروا علينا الأعمال التي نعملها، نحن أحرار نعمل ما نشاء ونترك ما نشاء فلا تنكروا علينا، هؤلاء بلا شك يظهر عليهم أنهم منافقون، وأنهم يقولون هذا الكلام مجرد نفاق، لا أنه عن عقيدة، لا شك أن من قال ذلك فإنه يضل بسببه خلق كثير فيكون عليه إثم كفره، وإثم كل من تبعه على ذلك الكفر، وعلى ذلك النفاق وعلى تلك المعاصي، وعلى تلك البدع لا ينقص ذلك من أثمهم شيئا. فهذا يدلنا على فضل الدعوة إلى الله، والدعوة إلى الإسلام، وكذلك على إثم الدعوة إلى الكفر، والدعوة إلى البدع والدعوة إلى المعاصي والمحرمات. نعرف أن المسلمين والحمد لله عندهم دعاة يدعون إلى الله تعالى، منهم من هم مفرغون للدعوة إلى الله تعالى في داخل المملكة وفي خارجها، فيوجد في داخل المملكة من هم كفار بوذيون ونصاري وهندوس وسيخ، ونحوهم من الأديان الباطلة، ثم يوفق الله تعالى أهل الدعوة مكاتب الدعوة، وغيرهم إلى أن يهتدي بواسطتهم خلق كثير واحد أو اثنان أو أكثر، فيكون لهم أجر كبير قال النبي -صلى الله عليه وسلم- { لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم } يعني على وجه التقريب والتمثيل.